حتى إذا تمت الانتخابات وتحقق الفوز بدأ يوجههم للعمل في المدارس الثانوية لتهيئة الأجواء بين الطلاب الذين سيأتون للجامعة الإسلامية أو سيذهبون للجامعات الأخرى فيكونون جاهزين للانضواء تحت لواء الكتل الإسلامية، وحمل أعباء العمل الإسلامي.

إبراهيم كان أحد الناشطين في الجامعة في تلك الفترة، وكان الشيخ أحمد يعتمد عليه وعلى عدد من الطلاب بصورة كبيرة، وقد كان أحد مرشحي الكتلة الإسلامية لانتخابات مجلس اتحاد الطلبة الذين فازوا في الانتخابات، وكان طيلة الوقت منهمكاً في عمله لكسب بعض القروش في الفترة الصباحية ثم الدراسة في فترة ما بعد الظهر وفي فترة المساء ينشغل في عمله الإسلامي، كان إبراهيم مثال الشعلة حركةً ونشاطاً، فإذا ما دخل الليل وعاد إلى البيت تناول عشاءه ثم جلس يقرأ في كتب دراسته أو بعض كتب أخرى، وقلما نام بصورة طبيعية، فغالباً ما يغلبه النوم والكتاب في يده فأقوم لأخذه عن صدره وأضعه في جواره ثم أغطيه، وأنا أزداد احتراماً وتقديراً له... وأزداد إصراراً وإقبالا على دراستي في سنتي الثالثة في الثانوية.

محمد كان يقطع أشواطاً ممتازة في دراسته في كلية العلوم في جامعة بيرزيت، السكن في رام الله لم يكن مناسباً فحرص على تدبير سكن جديد في بيرزيت نفسها وبصعوبة وجد ذلك السكن مع مجموعة من شباب الكتلة الإسلامية. في نفس البيت تحت أحد البيوت الفاخرة من الجهة الأخرى الخلفية للشارع ثلاث غرف كان يسكن محمد مع خمسة من زملائه.

هذا البيت كان مختلفاً تماماً عن البيت الذي سكن فيه في رام الله، فشركاء محمد في البيت كلهم شباب متدينون من الكتلة الإسلامية. البيت تحول منذ مطلع العام إلى شبه مقر للكتلة ونشاطها، يتردد عليه غالبية نشطاء الكتلة ويعتمدونه في اجتماعاتهم، ويعدون فيه خططهم للعمل الطلابي في الجامعة.

كان لمحمد دور بارز في قيادة العمل الأمر الذي جعله رغماً عنه ملزماً بالتنسيق مع الطالبات المؤيدات للكتلة، وقد بدأت بعض الطالبات بلبس الحجاب، الأمر الذي كان شبه تحول استراتيجي في جامعة بيرزيت بأن ترى بعض الطالبات المتحجبات، وكان دوماً يدعوهن بصورة جماعية فيأتين اثنتين أو ثلاثاً، فيقفون يتحدثون في أحد ممرات الجامعة، أو يجلسون في المقصف وهم يطرقون فلا يرفعون نظرهم إليهن، وهن يطرقن فلا يرفعن نظرهن إليهم فيوجهونهن لترتيب العمل مع الطالبات ويشرحون لهن دورهن في العمل في الجامعة.